

أضواء البيان

@ 56 \$ 1 (سورة الزلزلة) 1 \$.

7 ! 7 ! { إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ } . الزلزلة : الحركة الشديدة بسرعة ، ويدل لذلك فقه اللغة من وجهين : . الأول : تكرار الحروف ، أو ما يقال تكرار المقطع الواحد ، مثل صلصل وقلقل وزقزق ، فهذا التكرار يدل على الحركة . .

والثاني : وزن فعَّـل بالتضعيف كغلق وكسّر وفتح ، فقد اجتمع في هذه الكلمة تكرار المقطع وتضعيف الوزن . .
ولذا ، فإن الزلزال أشد ما شهد العالم من حركة ، وقد شوهدت حركات زلزال في أقل من ربع الثانية ، فدمر مدناً وحطم قصوراً . .
ولذا فقد جاء وصف هذا الزلزال بكونه شيئاً عظيماً في قوله تعالى : { إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَدِيدَةٌ عَظِيمٌ } ، ويدل على هذه الشدة تكرار الكلمة في زلزلت وفي زلزالها ، كما تشعر به هذه الإضافة . .

وقد تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، إيراد النصوص المبينة لذلك في أول سورة الحج كقوله تعالى : { وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً } ، وقوله : { إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا * وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا } ، وقوله : { يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتَدَاعَىٰ الرُّادِفَةُ } ، وساق قوله : { وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا } . .
واختلف في الأثقال ما هي على ثلاثة أقوال :